بقوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه قالت
عايشة رضي الله عنها فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لقاك
ان يحبطه عملا فقال وكم قالت انه منه تقول من احب لقاء الله
احب الله لقاءه واذا اذكر الموت فقال ليس كذلك يا عايشة ولكن
العبد اذا كانت له عند الله سابقة خير بشره الله برحمته ورضوانه
قبل الموت فيتيسر فاحب لقاء الله فاحب الله لقاءه واذا كان
العبد عنده سوء سابقة شر عند الله انزل له قبل موته بعض عذابه
وعذابه فكره لقاء الله فكره الله لقاءه اخرجه البخاري واما
قوله عليه الصلاة والسلام لا يتمنين احدكم الموت لضر اصابه
ولكن ليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وامتني اذا كانت
الموت خيرا لي فمراده ذلك حيث لم يكن ذالك شوقا الى لقاء الملك
وطلبا للنجاة من فتن الدنيا حيث خافها على نفسه فقد كثر تمني الموت
وطلبه على الانبياء والصالحين من بعدهم فمن ذالك قول يوسف
عليه الصلاة والسلام بعد قوله ابيه يعقوب رب قد اتيتني من
الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي
في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين واختلف
اهل العلم هل طلبه للوفاة في الحال على قولين احدهما
انه سال الله الوفاة في الحال قال قتادة لم يسال نبي من الانبياء الموت
الا يوسف قال اصحاب هذا القول وانه لم يات عليه اسبوع حتى توفي
والقول الثاني انه سال الوفاة على الاسلام ولم يتمن الموت في الحال

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه صح

قال

قال الحسن انه عاش بعدها سنين كثيرة فعلى هذا المعنى يكون معنى الاية
توفني اذا توفيتني على الاسلام فهو طلب لان يجعل الله وفاته على الاسلام
وليس في اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة في الحال قال بعض
العلماء وكلا القولين محتمل لان اللفظ صالح للامرين ولا يبعد من الرجل
العاقل الكامل ان يتمنى الموت لعلمه بان الدنيا ولذاتها فانية زايلة
سريعة الذهاب وان نعيم الاخرة باق دايم لا نفاد له ولا زوال ولا يمتنع
من هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان تمني
الموت عند وجود الضر مكروه والصبر عليه اولى واراد بالصالحين الحاقه
بدرجة ابايه وهم ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب عليهم السلام
قال علماء التاريخ عاش يوسف مائة وعشرين سنة وولد ليوسف
من امراة العزيز ثلاثة اولاد افرايم وميشا ورحمة زوجة ايوب وقيل عاش
بعد ابيه ستين سنة وقيل اكثر ولما مات يوسف عليه السلام جعلوه
في صندوق ثم دفنوه في بحر النيل قيل ان الصندوق كان من رخام وقيل
من حديد وذلك انه لما مات تشاح الناس فيه فطلب كل اهل محلة ان
يدفن في محلتهم رجاء بركته حتى هموا بالقتال ثم راوا ان يدفنوه بالنيل
بحيث يمر الماء عليه ويتفرق عنه لتصل بركته الى جميعهم
فخصب ذلك الجانب واجدب الجانب الاخر فنقل الى الجانب الايسر
فخصب واجدب الجانب الايمن فدفنوه في وسط النيل وقدروه
بسلسلة فاخصب الجانبان فبقي كذلك حتى اخرجه موسى عليه
السلام وحمله معه حتى دفنه بقرب ابايه بالشام في الارض المقدسة

Copyright © King Saud University